

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي التهذيب : العربُ تَصْغَعُ إِذْهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَإِذَا لِلْمَاضِي قَالَ تَعَالَى " وَلَوْ تَرَى
إِذْهُ فَزَعَوْا " معناه إِذَا يَفْزَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا جازَ
ذلكَ لِأَنَّهُ كَالْوَجِبِ إِذَا كَانَ لَا يُشَكُّ فِي مَجِيئِهِ وَالوجهُ فِيهِ إِذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى " إِذَا
السَّمَاءُ انْشَقَّتْ " تكونُ لِلتَّعْلِيلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى " وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ
إِذْهُ طَلَمْتُمْ أَنْزَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ " وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : طَاوَلْتُ
أَبَا عَلِيٍّ C فِي هَذَا وَرَاجَعْتُهُ عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ فَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَرَدُّ مِنْهُ
فِي الْيَدِ أَنْزَهُ لَمَّا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَلِي الدَّارَ الدُّنْيَا لَا فَاصِلَ
بَيْنَهُمَا إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ فَهَذِهِ صَارَ مَا يَقَعُ فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ وَاقِعٌ فِي الدُّنْيَا
فَلِذَلِكَ أُجْرِيَ الْيَوْمُ وَهُوَ لِلْآخِرَةِ مُجْرَى وَقَتِ الطَّلَمِ وَهُوَ قَوْلُهُ " إِذْهُ
طَلَمْتُمْ " وَوَقَتِ الطَّلَمِ إِنَّمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا
وَتَرْتَكِبْهُ بَقِي " إِذْهُ طَلَمْتُمْ " غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ فَيَصِيرُ مَا قَالَهُ
أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنْزَهُ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ إِذْهُ طَلَمْتُمْ مِنَ الْيَوْمِ " أَوْ كَرَّرَهُ عَلَيْهِ
كَذَا فِي اللِّسَانِ .

قد تكونُ لِلْمُفَاجَأَةِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ بَيِّنَةٍ وَبَيِّنَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
" اسْتَقْدِرَ الْخَيْرُ وَارْضَيْنَ بِهِ فَبَيِّنَةً الْعُسْرُ إِذْهُ دَارَتْ
مَيَاسِيرُ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا :
" يَا فَلَّابُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَعْرُورٍ فَذَكْرٌ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ
تَذَكِيرُ وَتَفْصِيلُ مَبَاحِثِ إِذْهُ مَبْسُوطٌ فِي مُغْنَى اللَّيْلِ وَشُرُوحِ فَرَاجِعِهَا . وَهَلْ
هُوَ أَيْ لَفْظُ إِذْهُ طَرَفُ زَمَانٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَبْرَدُ أَوْ طَرَفُ مَكَانٍ كَمَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ الزَّجَّاجُ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ أَوْ حَرَفُ بِمَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
ابْنُ مُؤَكِّدٍ أَيْ زَائِدٌ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ يَعِيشَ وَمَالَ إِلَيْهِ الرَّضِيُّ أَقْوَالُ
أَرَبَعَةٍ مَبْسُوطَةٍ بِأَدَلِّ لَتِيهَا فِي الْمُطَوَّلَاتِ فَرَاجِعِهَا . وَفِي الْبَصَائِرِ وَاللِّسَانِ
: وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا مَعَ مَا تَقُولُ : إِذْهُمَا
تَأْتِي تَنِي آتِكَ كَمَا تَقُولُ : إِنَّ تَأْتِي تَنِي وَقَتًا آتِكَ . قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ
يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
" يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَعَفَوْقَ التَّوْرَابِ إِذَا تُعَدَّ "

الْأَنْفُسُ .

" بِرِكَ أَسْلَمَ الطَّاغُوتُ وَاتَّبَعَ الْهُدَى بِكَ أَنْجَلَى عَنَّا الطَّلَامُ
الْحِنْدِسُ .

" إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيَّكَ إِذَا اطْمَأَنَّ
الْمَجْلِسُ وفي المحكم : إِذْ ظَرَفُ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمانِ تقول إِذْ كَانَ كَذَا
وقوله عزَّ وجلَّ " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً " قال أبو عبيدة : إِذْ هُنَا زَائِدَةٌ قال أبو إسحاق : هذا إِقْدَامٌ مِنْ أَبِي
عُبَيْدَةَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُتَكَلَّمُ فِيهِ إِلَّا بِغَايَةِ
تَحَرُّيِ الْحَقِّ وَإِذْ مَعْنَاهَا الْوَقْتُ وهي اسم فكيف تكون لَغَوًا وَمَعْنَاهُ الْوَقْتُ
وَالْحُجَّةُ فِي إِذْ أَنْ تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ وَغَيَّرَهُمْ فَكَأَنَّهُ قَالَ . ابْتِدَاءُ
خَلْقِكُمْ إِذْ قال رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً أَيَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ .
كما في اللسان .

أَزَدَ .

الْأَزَادُ كَسَحَابٍ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وقال الصَّغَانِيُّ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ قال ابنُ جِنْدَبٍ وقد جاءَ عَنْهُمْ فِي الشَّعْرِ .
" يَغْرِسُ فِيهَا الزَّادَ وَالْأَعْرَافَ وَأَحْسِبُهُ يَعْنِي بِهِ الْأَزَادَ . وَجَابِرُ بْنُ
أَزْدَ بِالْتَّحْرِيكِ . وفي كتاب الثَّغَاتِ لابنِ حَبَّانَ : ابْنُ أَزَادَ الْمَقْرَأِيُّ
وَمَقْرَأءُ : قَرِيبةٌ بِدَمَشْقَ يَرْوِي عَنْ عَمْرِو بْنِ الْبِكَالِيِّ رَوَى صَفْوَانُ بْنُ
بِكَالٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْهُ وَأُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ أَزْدَ مِنْ رُؤَاةِ الْحَدِيثِ وقال الحافظ :
كلاهما من تابعي الشام .

أَسْبَدَ .

ومما يستدرك عليه :